واستنكره قوم جهلا منهم بالمنصوص والمنقول
فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما
حديث له والصحابة والتابعون والعلماء قديما وحديثا
ونصوا في كتب الفقه عليه وزعم بعض المالكية منعه
برده استعمال مالك رضي الله عنه ونص على جوازه
غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل
الشيخ داود الباجي اتفاق المالكية والشافعية
على جوازه في شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي
التصريح بجوازه ولا فرق فيه ان يزاد على لفظ
القرآن او ينقص منه او يغير اعرابه وان لا قال
التسكاني اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن وكالملاحة ولا طريق لتحصيله
لغير ذوي الفطن السليمة الا بالتمرن في علم المعاني
والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة الفصيح والافصح
والرشيق والارشق الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدليل
عليه كما ان التي ادون في المحاسن قد تكون احلى منها
في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك وكنه يدرك
بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا
بعلم البيان ووافقوا نفسهم بالرسايل والخطب وبالكتابة
والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فاليه
يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني
والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمى قديما صنعة
الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني

والبيان

والبيان والبديع حادثة من المتاخرين كما اشار الى ذلك
الكمال الانباري والعسكري وغيرهما وقد حصلت لي رواية
هذه القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة
منها بل اعلاها اني اروي لها عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة
المتاخرين ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن الحفر
ابي محمد ابن الفرات عن العز العراقي عمر بن البدر بن جماعة
عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد
السراج البلقيني والسراج ابن الملقن والحافظ زين الدين
العراقي عن العز ابن جماعة عن الناظم وارويها ايضا عن
مشايخنا عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم
قراءة وبعضهم اجازه عن عبد الله ابن علي الحبشي كذلك
عن العز ابن جماعة عن ناظمها رحمهم الله تعالى وقد
رأى الناظم رحمه الله تعالى امرين مهمين احدهما البداءة
بالبسملة للحديث الحسن او الصحيح كل امر ذي بال اي حري
حال يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم
اي مقطوع البركة ولا تنافيه رواية الحمد لله لان القصد
البداءة باي ذكر كان كما افادته رواية لا يبدا فيه بذكر الله
فذكر البسملة والحمدلة لبيان افضل الذكر لا غير ومن
ثم ابتدي القرآن بهما ولم ينظر الناظم الى ما قيل ان الشعر
لا يبدا فيه بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس كهذه
القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات
فهي احق بالبداءة بالبسملة من كثير من العلم ثانيهما اهتمامه
الاحق بالرعاية على كل بليغ من براعة المطلع وهو بهولة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)